سلسلة المفترى عليهم

الجزء الأول

عمرو بن العاص رضي الله عنه

تأليف الأستاذ

عبد الكريم الخطيب

مكتبة الأسرة العربية

ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

سلسلة المفترى عليهم

الجزء الأول

عمرو بن العاص رضي الله عنه

Amru bnul as
Abdulkarim alkhateeb
1. Baski: İstanbul
1440 - 2019

سلسلة المفترى عليهم

الجزء الأول

عمرو بن العاص رضي الله عنه

تأليف الأستاذ

عبد الكريم الخطيب

مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

تأليف الأستاذ **عبد الكريم الخطيب**

القياس: 14.5 X 21.5 سم
عدد الصفحات : 136 ص
ISPN: 978-605-7618-13-9

الطبعة: الأولى
1440 هـ - 2019 م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

Baskı-Cilt: ENES BASIN MATBAACILIK LTD. ŞTİ.
Litros Yolu Fatih San. Sit. No: 12/210 Topkapi/İstanbul Turkiye

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09 - +90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com

UFUK neşriyat®
BASIN-YAYIN-DAĞITIM

Sertifika No: 35657

UFUK NEŞRİYATIN.® TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن رأي الدار

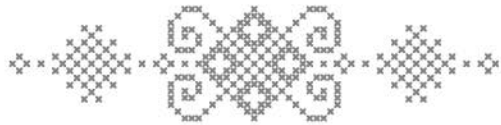

مدخل

إنَّهم أصحاب رسول الله ﷺ الذين قال الله عزَّ وجلَّ فيهم:

أعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال رسول الله ﷺ فيهم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ**». حديث صحيح [أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ وأحمد وأبو داود والترمذيُّ وغيرهم].

قال الإمام أحمد رحمه الله: (إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من الصَّحابة بسوءٍ فاتَّهمه على الإسلام). [البداية والنهاية (٨/ ١٤٢)].

قال الخليفة عمر بن الخطَّاب ﷺ: (ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشيَ على الأرض إلا أميراً).

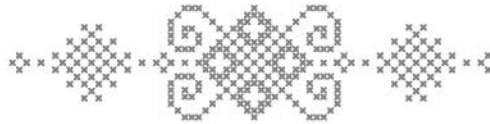

تمهيد

أخرج البخاريُّ وغيره عن عمران بن الحُصَين ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - قالَ عِمْرانُ: لا أدْرِي: ذَكَرَ ثِنْتَيْنِ أوْ ثَلاثاً بَعْدَ قَرْنِهِ - ثُمَّ يَجِيءُ قَوْم، يَنْذِرُونَ ولا يَفُون، ويَخُونُونَ ولا يُؤْتَمَنُون، ويَشْهَدُونَ ولا يُسْتَشْهَدُون، ويَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ**».

نعم، هكذا وصف رسول الله ﷺ الذين جاؤوا بعد القرن الثَّالث، وهم الذين يخوضون في أعراض الصَّحابة ويخونون الأمانة ويزوِّرون تاريخ العزَّة والكرامة، وهكذا وصف صحابته الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال عنهم: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]، وقال أيضاً: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ

وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقال الله تعالى عنهم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

أفبعدَ تقرير الله تعالى ومدحه وتكريمه وتقرير رسوله ومدحه وتكريمه يُستمَعُ لقول جاهلٍ أو طاعنٍ أو مُغرِضٍ؟!.

لقد انعقد إجماع العلماء على عدالة الصَّحابة وفضلهم؛ قال ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»: (فهم خير القرون، وخير أمَّةٍ أخرجت للنَّاس، ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله عزَّ وجلَّ وثناء رسول الله ﷺ، ولا أعدلَ ممَّن ارتضاه الله لصحبة نبيِّه ﷺ ونصرته، ولا تزكيةَ أفضلُ من ذلك، ولا تعديلَ أكملُ منها).

وقال ابن حجر في «الإصابة في تمييز الصَّحابة»: (اتَّفق أهل السُّنة على أنَّ الجميع - يعني الصَّحابةَ - عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذٌ من المبتدعة).

إنَّ الدِّفاع عن الصَّحابة والذبَّ عن حياضهم دفاعٌ عن دين الله وشرعه، لأنَّ غرض الشُّذَّاذ ليس زيداً وعمراً من الصَّحابة، وإنَّما النَّيل ممَّن نقلوا لنا شرع الله: كتابَهُ وسنَّةَ نبيِّه ﷺ، فيبدؤونَ بعمرو، ثمَّ كلَّما سنحت لهم سانحةٌ نالوا من غيره، وكم سمعنا مِن النَّيلِ من أبي هريرة رضي الله عنه، وهذه سنَّةُ أعداء الله على مرِّ الزَّمان.

وكلَّما تطاول على أعلام الأمَّة وثِقاتها متطاولٌ باغٍ حاقدٌ؛ قيَّض الله تعالى من عباده المخلصين مَن ينبري للدِّفاع عنهم، يدفعه لذلك حبُّ دين الله وشرعِه ونشرِ دينه، يُضافُ ما يكتبُهُ إلى سلسلةِ بيان أعداء الإسلام

والدِّفاع عن الأئمة الأعلام.

وهذا الكتاب الذي تشرَّفتُ بالتَّقدمة له ما هو إلا لَبِنةٌ في البناء الشَّامخ للدِّفاع عن صحابة رسول الله الأبرار الذين نالوا رضا الله، وما أرفعها من منزلةٍ وما أعلاها مِن رتبةٍ.

سائلاً الله تعالى أن يجزلَ الأجر والثَّواب لكاتبه، ويعينَهُ على إتمام ما بدأ به من سلسلة الدِّفاع عن رموز هذه الأمَّة الأبرار.

الدكتور عبد العزيز الخالد

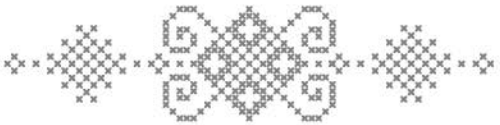

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله أوَّلاً، عددَ خلقه، وزنةَ عرشه، ورضا نفسه، على أن يسَّرَ لي كتابة هذا الكتاب، وأعانني على إتمامه وإخراجه، وأسأله المزيدَ من فضلِه، وأن يجعلَ هذا العمل خالصاً لوجهِهِ الكريمِ.

قال رسولُ الله ﷺ كما جاء في مسندِ الإمام أحمد: «لا يشكرُ اللهَ مَن لا يشكرُ الناسَ»، لهذا أتوجَّهُ بالشُّكرِ أوَّلاً إلى والديّ، وأسأل اللهَ لهما الرَّحمة والمغفرة.

كَما أتوجَّه بالشُّكر، للأستاذ الدكتور عبد العزيز الخالد، لقيامه بالتَّدقيق، وتقديمِ ملاحظاتٍ قيِّمة، ليخرجَ كتابُنا بالشَّكلِ اللائق.

وأخيراً لا بدَّ أن أشكرَ حبيبتين تعبتا معي في إعداد هذا الكتاب ولكنَّهما لم يرياه وأنا أكتبُ هذه السُّطورَ ولن يرياهُ أبداً بعد ذلك، فالحمدُ لله على نعمه.

وأخيراً هذا جهد مُقِلّ، فإن وفّقتُ فمن الله، وإن أخفقتُ فمِن نفسي ومِن الشَّيطان.

عبد الكريم أحمد الخطيب

٧ صفر ١٤٤١ هـ / ٦ تشرين الأول ٢٠١٩ م

إستانبول

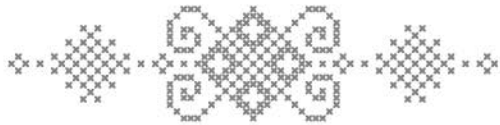

المقدمة

تتعرَّض الأمَّة الإسلاميَّة إلى هجمةٍ ليست جديدةً، ولكن؛ كلَّما مرَّت الأمَّة بمرحلةٍ من الضَّعف ازدادت الهجمةُ شراسةً عليها لتطفئَ نورَ هذه الأمَّة، ويأبى الله إلا أن يتمَّ نورَهُ. وتتركَّزُ الهجمة على رموز الأمَّة قبل الوصول إلى الهجوم على رسول الله ﷺ، كما أنَّ الهجومَ يتركَّز على سيرة الصَّحابة الكرام للطَّعن بهم، وبالتالي الطَّعنُ بحديثِ رسول الله ﷺ الذي نقلوه، وصولاً إلى الطَّعن بالقرآن الكريم، وبالتَّالي الطُّعنُ بدين الله كاملاً، ولو عَقَلُوا لعلموا أنَّ حياتهم وسعادتهم في الدَّارين في هذا الدِّين الحنيف، ولعَلِموا أنَّ صرح الدِّين العالي لا يمكن أن يُنال منه، فكلَّما بدا لهم أنَّ حجراً سقطَ أو فرجةً فُتحت في صرح الدِّين العظيم، وجدوا مَن يعيدُ هذا الحجر، ومَن يعيدُ رَدْمَ هذه الفرجة مِن حيثُ لم يحتسبوا، وهم ينسونَ أنَّ الذي أنزل كتابه على قلب نبيه ﷺ تعهَّدَ بحفظِه، وكفى بالله حفيظاً.

لقد تنبَّه سلفنا الصَّالح لهؤلاء الذين ينتقصون صحابة رسول الله ﷺ:

فقال الإمام مالك رحمه الله فيهم: (إنَّما هؤلاء أقوامٌ أرادوا القدح في النبيِّ ﷺ، فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه؛ حتى يقال:

رجلُ سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين) [«الصارم المسلول» (ص: ٥٨٠)].

وقال الإمام أحمد بن حنبل: (إذا رأيتَ رجلاً يذكر أحداً من الصَّحابة بسوءٍ فاتَّهمه على الإسلام). وسُئل رحمه الله عن رجلٍ تنقَّص معاويةَ وعمرَو بن العاص: أيقالُ له: رافضي؟ فقال: (إنَّه لم يجترِئ عليهما إلا وله خبيئةُ سوء، ما انتقص أحدٌ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ إلا وله داخلةُ سوءٍ).

وقال أبو زرعة الرَّازي رحمه الله: (إذا رأيت الرَّجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنَّه زنديق، وذلك أنَّ الرَّسول ﷺ عندنا حقّ، والقرآن حقّ، وإنَّما أدَّى إلينا هذا القرآن والسنة أصحابُ رسول الله ﷺ، وإنَّما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتابَ والسُّنَّة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقةٌ)، [«الكفاية»، للخطيب البغدادي (ص: ٩٧)].

وقال الإمام أبو نعيم رحمه الله: (فلا يتتبَّعُ هفواتِ أصحاب رسول الله ﷺ وزللَهُم ويحفظُ عليهم ما يكون منهم في حال الغضبِ والمَوْجِدَةِ إلا مفتونُ القلبِ في دينِهِ)، [«تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة» لأبي نعيم (ص: ٣٤٤)].

وهذا غيضٌ من فيضٍ في تزكية أصحاب رسول الله ﷺ وفضح من ينتقصهم.

إنَّ ممَّا دعاني إلى التفكير بهذا العمل - الذي أسألُ الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم - هو ما أسمعُه وأقرؤُه من هجومٍ على أصحاب رسول الله وتصويرهم بصورٍ لا تليقُ بهم ولا بجزءٍ بسيطٍ ممَّا قدَّموهُ في سبيل الله

ونشرِ دين الله كيفَ لا وقد زكَّاهم اللهُ ورسولُه.

فقرَّرتُ الكتابة دفاعاً عن حياضهم مع قلَّةِ بضاعتي سائلاً الله العونَ.

وفي دفاعي عن المفترى عليهم سأتَّبعُ المنهجَ الآتي:

١ - التَّعريف بالمفترى عليه مع شيءٍ من سيرته.

٢ - الفرية.

٣ - مصدر الفرية.

٤ - سبب الفرية.

٥ - الرُّدود عليها.

٦ - ماذا علينا أن نفعلَ؟

إنَّ ترتيبَ المفترى عليهم ليسَ مقصوداً بحدِّ ذاته، ولو كانَ ذلك لكان رسولُ الله ﷺ أحقَّ بالرَّقم واحد، ولكنَّ الله عزَّ وجلَّ هو من تولَّى الدِّفاع عنه وفضحَ كلَّ أكاذيبِ الكفَّار والمشركين قديماً وحديثاً، وكفى بالله حسيباً.

كمَا أنَّني لن أتعرَّضَ للحديث عن الخلفاء الأربعة لأنَّهُ لا يَشكُّ في إيمانهم وعدالتهم وصدقِهم وإخلاصهم إلا مُشركٌ أو منافقٌ واضحُ النِّفاق، وقد نَزَلت في تنزيههم الآياتُ وذُكرَتْ في أخلاقهم وفضائلهم الأحاديثُ وبشَّرهم رسولُ الله ﷺ بالجنَّة.

ومنَ الجدير بالذِّكر أنَّني لم أقصد بهذا الكتاب، وغيرِه من كتب هذه السِّلسلة، كتابةَ سِيرة الصَّحابيِّ المقصود، كما فعل بعض الكتَّاب مشكورين، وإنَّما أردت أن أقدِّم المختصر المفيد، دونَ الدُّخول في التَّفاصيل الكثيرة، ولاسيَّما غيرَ المنتشر منها، وذلك لتعميم الفائدة، ولاسيَّما لمن لا يجدون الوقت الكافيَ لقراءة الكتب المتخصِّصة، أو البحثَ

في التَّفاصيل، حيثُ إنَّ الرَّد على الأمور المشهورة، يجلِّي صورة المفترى عليه ويفضحُ المفترين. ويدفعُ المهتمَّ للغوص في تفاصيل ما يريد.

ومعَ أنَّ كلَّ من سندافع عنه يستحقُّ أن تكتبَ عنه الكتبُ وينفقَ في سبيله العمرُ ولن ننصفَه، كيفَ ورسول الله يقول: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ».

ولكنَّ بعدَنَا عن دراسةِ سِيَرِهم والاكتفاءَ بقراءةِ ما كتبه أعداء الإسلام عنهم جعلَ الكثير مِن شبابنا وحتَّى ممَّن يدَّعي العلم ينشرُ بعضَ الأكاذيبِ عن صحابةِ رسول الله وكأنَّها حقيقة، مع أنَّهم لو استعملوا العقلَ قليلاً لاتَّضحت لهم الصُّورة ناصعةً جليَّةً.

أسألُ الله الكريم أن يوفِّقَني للقيام بهذا العمل بما يستحقّ، وإن كان هذا العمل يستحقُّ أن يقومَ به مَن هو أفضل منِّي علماً وإخلاصاً، وأسأل الله أن يهيِّئَ له القبولَ وينفع به شباب الأمَّة.

عبد الكريم الخطيب

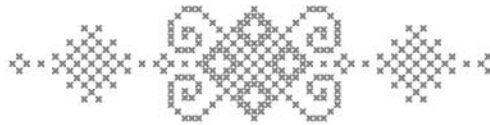

عمرو بن العاصِ ﷺ

عمرو بن العاص، وما أدراك من هو عمرو بن العاص؟! هو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «**أَسْلَمَ النَّاس، وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ**» حديث صحيح، وقال فيه عمر بن الخطاب ﷺ: (رَمَينَا أرطبون الرُّومِ بأرطبون العربِ)، وقال هو ﷺ لمسيلمة الكذاب: (والله يا مسيلمةَ إنَّك تعلَمُ أنِّي أعلمُ أنَّكَ تكذبُ)، إنَّهُ عمرو بن العاص فاتحُ مصرَ داهيةُ العربِ.

فهل لمثلي أن يتحدَّثَ عن هذا العملاقِ المسلم الذي شَهِدَ له رسول الله ﷺ بالإيمان، وشَهِدَ له عمرُ ﷺ بالدَّهاء، ولولا أنِّي رأيتُ الناس يتطاولونَ عليه ﷺ وأرضاه، وفيهمُ الكثيرُ من المسلمين عَن جهل، لَمَا تجرَّأتُ أن أكتبَ عنه وقد كُتِب عنه الكثيرُ ولكن سأدلي بدلوي بينَ الدِّلاءِ علِّي أعودُ بالماءِ الصَّافي مِن سيرة عمرو بن العاص ﷺ فأروي به ظمأَ العِطاشِ إلى الحقيقةِ.

مَن هو عمرو بن العاص ﷺ:

إنَّهُ صاحبُ رسولِ الله ﷺ، القائدُ المحنَّك، أحدُ دهاة العرب، فاتحُ مِصرَ وأميرُها، إنَّهُ عمرو بن العاص ﷺ وأرضاه.

اسمه ونسبه:

هو عمرو بن العاص بن وائلِ بن هاشمِ بن سعيدِ بن سَهْمِ بن عمرو بن هصيص بن كعبِ بن لُؤيِّ بن غالبِ بن فهرِ بن مالكِ بن النَّضر القرشيِّ السَّهمي

ولد عمرو ﷺ في مكة، واختُلِف في تاريخ ميلاده فهناك من يقول إنَّه ولدَ عام ٥٧٣ ميلادي، وقائلٌ يقولُ إنَّه ولد عام ٥٩٢ ميلادية، ولا خلافَ في عام وفاته ﷺ فقد توفِّيَ عام ٦٨٢ ميلادي في مِصر، ودُفن في المقطَّم بعدَ عُمرٍ حافلٍ بالإنجازاتِ العظيمةِ.

ولد عمروٌ ﷺ في بيتٍ من بيوتِ دُهاة العربِ وقادتها فقد كان أبوهُ العاصُ أحدَ العظماءِ والحكَّام في الجاهلية، وقائدَ بني سهمٍ في حربِ الفِجَار التي لأجلها عُقِد حلفُ الفُضولِ الذي دعا إليه الزُّبيرُ بن عبدِ المطلِّب، حيث أخذ العاصُ بضاعةَ الزبيديِّ فصرخَ مستغيثاً بمَنْ ينصفُه، فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم بن مرَّةَ في دار عبد الله بن جدعان، وتعاقدوا وتعاهدوا على نصرة المظلوم على الظَّالم حتى يُؤدَّى إليه حقُّهُ. ثم مَشوا إلى العاص بن وائل، فانتزعوا منه سِلعة الزُّبيديِّ فدفعوها إليه.

وكان العاصُ مِن أصحاب الثَّراء، فكان يلبسُ حُلَّةً حِبَرَة وقميصاً مكفوفاً بحرير، ويلبسُ كذلك قِباءً مِن ديباج.

كان العاصُ من أوائل من ناصبَ العَدَاء لرسول الله ﷺ، وحارب الدَّعوة كما فعل طغاةُ قريش، الذين هدَّدَ الإسلام زعامَتهم، ومع هذا فإنَّهُ يُذكر له موقفٌ أنَّه وقف في وجه طغاة قريش، عندما تجمَّعُوا ليقتلوا عمرَ بن الخطاب ﷺ عندما أعلن إسلامَهُ. وقد مات العاصُ على الشِّركِ.

ولعمرو أخٌ مِن أبيه، وهو هشامُ بن العاص، وكان هشامٌ قديمَ

الإسلام، هاجرَ إلى الحبشة في المرَّةِ الثَّانية، ثم قَدِمَ إلى مكَّة للهجرة إلى المدينة وكان واعدَ عُمَرَ بن الخطاب أن يمضيَ معه إلى المدينة، وقال له: انتظرني في أضاة بني غِفار فأخذَهُ أبوه فكبَّلَه، فلم يزل محبوساً بمكَّةَ حتَّى مات أبوه العاصُ بن وائل في آخرِ السَّنةِ الأولى من الهجرة، ثم حبسه قومُهُ بعد أبيه فلم يزل يحتالُ حتَّى تخلَّص، وقَدِمَ على رسول الله ﷺ بعدَ الخندق، وكانَ مِن خِيار المسلمين، وكان يُكنى أبَا العاص، فكنَّاه رسول الله ﷺ أبا مطيع، وكان أصغرَ سِناً من أخيه عمرو بن العاص، خرجَ هشام مع من وجَّهَهُ أبو بكر الصِّدِّيق إلى الشَّام، فاستشهدَ هناك، ويقال: استشهد ﷺ في أجنادين أو في اليرموك رحمه الله وأدخلَهُ الجنَّة.

وقد شهد رسول الله ﷺ لعمرو ولأخيهِ بالإيمان، قال النبيُّ ﷺ: «**ابْنَا الْعَاصِ مُؤمِنَانِ: عَمْرو وَهِشَام**»، فهنيئاً لهما هذه الشَّهادة ممَّن لا ينطقُ عن الهوى، فكيفَ لجاهلٍ أو أحمقٍ بلْ منافقٍ أن يتنقصَ مِنهما، ولاسيَّما مِن عمروٍ ﷺ.

وولد لعمروٍ ﷺ عدةُ أولادٍ لعلَّ أشهرَهُم عبدُ الله، ولِدَ له وهو ابن اثنتي عشرةَ سنةً، وهو أحدُ السَّابقين للإسلام، أسلمَ قبلَ أبيه، وكان فاضلاً حافظاً عالماً قرأَ الكِتَاب، وهو أحدُ المكثرين مِن الصَّحابةِ من رواية الحديث، وأحدُ العبادلةِ الفقهاء، وكان لعبد الله بن عمرو مِن الولد محمَّدٌ وبه كان يُكْنى بالإضافة لمجموعةٍ كبيرةٍ من الأولاد، يقول ابنُ حزم: (لِعبدِ الله بالوَهْطِ (اسم بستانٍ بالطَّائف)، ومكةَ عقبٌ كثير، يناهزونَ المائة: منهم كان المحدِّثُ عمرٌو، وأخواه عُمَر، وشُعيب، بنو شعيبَ بن محمَّدِ بن عبد الله بن عمرو بن العاص، وأختُهم عابدةُ: أمُّها عمرة بنتُ عبدِ الله بن العبَّاسِ بن عبد المطَّلب،

وكان زوجَها الحسينُ بن عبد الله بن عبيد الله بن العبَّاس). وقال ابن حجرٍ إنَّ محمَّداً صَحِبَ النبيَّ ﷺ وهوَ صغيرٌ.

هذا هو البيت الذي نشأ فيه داهيةُ العرب وصاحبُ رسولِ الله ﷺ، وهذا هو أخوه هشامٌ الذي سبقَهُ للإسلامِ وقضى مجاهداً في سبيل الله، وكان عمروٌ يحبُّهُ محبَّةً بالغةً ويفضِّلُه على نفسِهِ ويغبِطُهُ لأنَّهُ سبقَهُ إلى الإسلام، قال ابنُ سعدٍ رحمه الله: قال: (أخبرنا عليُّ بن عبد الله بن جعفر، قال: قال سفيان بن عيينة: قالوا لعمرو بن العاص: أنتَ خيرٌ أم أخوكَ هشامُ بن العاص؟ قال: أخبرُكُم عنِّي وعنه، عرضنَا أنفسَنَا على الله، فقبِلَهُ وتركَنِي، قال سفيان: وَقُتِلَ في بعض تلكَ المشاهد، اليرموكِ أو غيرها).

سبحانَ الله! لَمْ يقل هو أقوى منِّي، أو أشجعُ منِّي، أو أكرمُ منِّي، أو شيءٌ آخرُ مِن أوجه التَّفضيل المادِّيَّةِ البشريَّة، بل وَجَد أنَّ التَّفضيلَ هو تفضيلُ الله للعبدِ بالقبول، وهكذا تكونُ أجوبةُ المؤمنين، فالتَّفاضُلُ دائماً يُقاسُ علَى ميزانِ القبولِ مِن الله، والغِبْطَةُ الصَّادقةُ يجبُ أن تكون في هذا القبول.

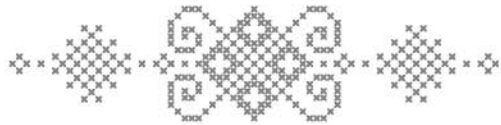

فهرس المحتويات

مدخل ٥

تمهيد ٧

شكر وتقدير ١١

المقدمة ١٣

عمرو بن العاصِ ﷺ ١٧

مَن هو عمرو بن العاص ﷺ: ١٧

اسمه ونسبه: ١٨

إسلام عمرو بن العاص ٢١

قربه من رسول الله ﷺ وما قال فيه ٢٨

قيل في عمرو ﷺ ٣٢

جهاده في سبيل الله ٣٤

عمرو بن العاص ﷺ يقود سريَّة هدم سُوَاع صنم هُذيل ٣٨
عمرو بن العاص ﷺ وحروب الردة ٣٩
عمرو بن العاص ﷺ وفتح بلاد الشام ٤١
معركة أجنادين في فلسطين ٤٣
أجنادين الأولى ٤٣
أجنادين الثانية ٤٦
عمرو على أبواب دمشق ٤٩
عمرو ومعركة اليرموك ٥١
عمرو على أبواب القدس ٥٤
عمرو بن العاص وفتح مصر ٥٧
١- بشارةُ رسول الله ﷺ بفتح مصر ٥٨
٢- أسباب عسكرية ٥٩
٣- رأي عمرو بن العاص بفتح مصر ٥٩
عمرو بن العاص والي مصر ٦٥
إنشاء الفسطاط ٦٥
جامع «عمرو بن العاص» ٦٦
نظام الارتباع ٦٦
ولاية عمرو بن العاص الأولى (٢٠هـ - ٢٤هـ): ٦٦

أبرز ملامح شخصيّة عمرو بن العاص ٦٩
يفزع إلى الله ورسوله ٦٩
شهد له النبيّ ﷺ بالإيمان ٦٩
عمرو بن العاص أميرٌ عليمٌ بالحرب ٧٠
شديد التّواضع ٧٠

الافتراءات..... ٧٣
١ - الطعن في نسب عمرو بن العاص ٧٤
٢ - فرية تحولِه للإسلام بعد أن رأى انتشار الإسلام فخشيَ أن تفوتَه الغنائم..... ٧٩
٣- فِرية طمعه في فتح مصر..... ٨٢
٤ - فِرية التحكيم..... ٨٥
٥ - فرية كشف عمرو لعورته أمام عليٍّ ﷺ ٨٩
٦ - فِرية ضرب ابن عمرو للقبطي ٩٦
٧- فرية حرق مكتبة الإسكندرية ١٠٦
٨- فِرية ظلم عمرو للأقباط وفرض الضَّرائب وسلب الأموال .. ١٠٩
فرياتٌ مختلفة..... ١١٣

حملة لواء الافتراء..... ١١٥

١- الطَّبري ١١٦

٢- عبد اللطيف البغدادي..... ١١٧

٣- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم ... ١١٨

٤- بعض أقباط مصر ١١٨

٥- عبَّاس محمود العقاد ١١٨

موقفنا من هذه الافتراءات..... ١٢١

وفاته ﷺ ١٢٣

وأخيراً ١٢٧

المراجع ١٢٩

فهرس المحتويات ١٣١

عبد الكريم الخطيب

- مواليد مدينة حمص السورية سنة 1952 حصل على إجازة في هندسة الميكانيك العام من جامعة دمشق ثم دبلوم دراسات عليا في مجال الميكانيك في المدرسة العليا للطيران والفضاء في فرنسا.
- خبير في مجال الدراسات وإقامة المشاريع الصناعية، وحاصل على دبلوم في العلوم الشرعية.
- شارك في تأسيس العديد من المنظمات المدنية والأكاديمية، عضو الجمعية العالمية للأكاديميين العرب، وجمعية المهندسين السوريين في الخارج وجمعية المعلمين السوريين.
- كاتب وله مجموعة من المؤلفات منها الآلية المستدامة صديقة البيئة والإنسان، والعرب على القرآن، وسلسلة المفاوز طريق العز الأول.

عمرو بن العاص رضي الله عنه هذا الكتاب..

تتعرض الأمة الإسلامية منذ زمن ليس بالقصير لحروب تُستعمل فيها الأقلام المأجورة والعقول الخبيثة، ممن يدسُّون السُّم بالدَّسم وهم يدَّعون أنهم أصحاب عقول حرة وأقلام حرة. ولكن لو تتبعنا أقوالهم وأقلامهم لوجدنا أنهم لا يرون الحشية في عيونهم أو عيون أعداء الأمة، ولكنهم يرون القذاة المتناهية في الصِّغر في عيون أبطال المسلمين وعظمائهم. لا يرون الجرائم والإبادات الجماعية التي يقوم بها أعداء الأمة، بل يخترعون تعميماً في تاريخ العظماء، ويخضعون أحاديث ليس لها سندٌ تاريخيٌّ إلا في عقولهم الخبيثة، ويرون الجريمة في تطبيق حدود الله.

وإذا كنا في عاصرنا الحالي لا نستطيع التَّصدي لحروب المدافع والطائرات، فإنَّه لا يزال بيدنا سلاحٌ لا نُعذر في عدم استخدامه، وهو القلم والفكر واللسان. علَّنا نبعث من تحت الرماد عمرو بن العاص جديداً، وخالد بن الوليد جديداً، وصلاح الدِّين جديداً، وغيرهم من عظماء الأمة، وما ذلك على الله بعزيز.

ISBN 978-605-76181-3-9
9 786057 618139

مكتبة الأسرة العربية
ARAB AILE KUTUPHANESI - ISTANBUL
هيأة وتنشر وتوزع إصدارات مكتبة الأسرة العربية

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09
+90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com